المجلد(٦) العدد (٣) ملحق (٣) (آب) ٢٠٢٤م – ١٤٤٦هـ
عدد خاص بنشر بحوث المؤتمر بعنوان (مستقبل الأداء الأكاديمي في ضوء أبعاد التنمية المستدامة) المنعقد حضورياً في بغداد
بتاريخ ٦/ ٧(تموز) /٢٠٢٤م.

المؤسسات التربوية ودورها في تحقيق الضبط الاجتماعي من وجهة نظر المعلمين

د.عبير ايمن الخضور
جامعة طرطوس – كلية التربية (سوريا)

مقدمة :

لا شك أن الحديث عن الضبط الاجتماعي هام وهو موضوع جدير بالاهتمام والدراسة ذلك لأنه أساس كل أنواع التربية التي يسعى الإنسان لتحقيقها ولا يستطيع أن يعيش سعيداً بدونها ,.والمؤسسات التربوية والتعليمية من أولى الجهات المهنية بالحفاظ على التربية ووقاية المجتمع من مفسداته من خلال بناء شخصية ناشئة بناءً صحيحاً وعندما تتعرض أي أمة أو مجتمع لأزمة أو ضائقة فإنها نتيجة للتربية بكونها المدخل الأنسب للتغيير والتصحيح فالتربية هي المعنية بتكوين المفاهيم الصحيحة وتعزيزها في أذهان الناشئة وهي المسؤولة عن بناء الاتجاهات وضبطها ، بها يقوى البناء الاجتماعي ويعزز وحدته وعلى الرغم من أن التربية المقصودة تتم عبر مؤسسات عديدة داخل المجتمع مثل الأسرة والمدرسة والمسجد ووسائل الإعلام فإن المدرسة تبقى أحدى المؤسسات المهمة في القيام بعملية التربية على اعتبار أن العملية التربوية فيها تتم بصورة مخططة كما أن الممارسين لها يتم إعدادهم للقيام بذلك بصفة مهنية متمكنة لهذا السبب تعد المدرسة هي المدخل الأول لتنفيذ جملة من البرامج والنشاطات التربوية التي تتجه إلى تحصين عقول الناشئة ووقايتها من الانحرافات الفكرية في ضوء الغايات والأهداف والسياسات التي تسير العملية التعليمية والتربوية على مستوى الدين أو الدنيا .

وقبل الدخول في الموضوع نرى أنه لا بد من تعريف التربية وبيان مفهوم الضبط الاجتماعي .

مشكلة الدراسة :

تكمن مشكلة الدراسة الحالية فيما نسمعه عن تدني الانضباط الاجتماعي عند الطلبة وإن اختلفت الأسباب الداعية لذلك بالرغم من مظاهر التطوير التي تبدو لنا في الظاهر في كل ما يحيط بالعملية التربوية ولها أثر عليها فعندئذٍ تتعالى الأصوات وترتفع التنديدات لتلقي بثقل المسؤولية في ذلك كله أو معظمه على عائق الطلبة بكونهم العامل الأول في نجاح المدرسة أو فشلها ودون أن تلقي بالقدر الكافي من المسؤولية في ذلك كله أو بعضه على المعلم نفسه من حيث رغبته في التدريس وأسلوب تعامله مع الطلبة ، فالمعلم هو أهم العوامل التي تؤثر على فاعلية العملية التربوية فهو الذي يمسك بيده زمام الأمور ومفتاح الحل لعمل تربوي ناجح يتغلب فيه على ما قد يعترض طريقه من عقبات وصعوبات فهو المعلم والمربي والقائد وهو كرجل إجرائي يخطط وينظم ويرشد وما أوصت به الدراسات والأبحاث والندوات التربوية ذات الصلة تتحدد المشكلة بالتساؤل الرئيس الآتي :

- ما المعايير الواجب توافرها في المعلم الناجح الذي يستطيع أن يحقق ويغرس في نفوس الطلبة الضبط الاجتماعي ؟
- ما واقع الضبط الاجتماعي في العملية التعليمية الحالية ؟
- ما المقترحات والتوصيات بالنسبة للمؤسسات التربوية في عملية الضبط الاجتماعي؟

أهداف الدراسة :

- الوقوف على دور المؤسسات التربوية في عملية الضبط الاجتماعي .
- تبيان أهمية دور وتعداد هذه المؤسسات التربوية .

أهمية الدراسة :

- تسليط الضوء على أهمية الضبط الاجتماعي في حياة الطلبة .
- أهمية دور المؤسسات التربوية في عملية الضبط الاجتماعي من وجهة نظر المعلمين .
- أهمية دور المعلم في الضبط الاجتماعي .

مفهوم الضبط الاجتماعي : يشير مصطلح **الضبط الاجتماعي** إلى الآليات أو العمليات المجتمعية والسياسية التي تنظم سلوك الفرد والجماعة في محاولة للوصول إلى الامتثال والمطابقة مع قواعد مجتمع معين أو حكومة أو فئة اجتماعية. ويحدد علماء الاجتماع شكلين أساسيين للضبط الاجتماعي .سلامة النظر الذهني والتدبير العقلي للوصول إلى النتائج الصحيحة بلا إفراط ولا تفريط .

المؤسسات التربوية ودورها في ترسيخ قواعد الضبط الاجتماعي :

أعتقد أن الحديث عن الضبط الاجتماعي من خلال المؤسسات التربوية والتعليمية له أهمية كبيرة ، وذلك للدور الكبير الذي يقع على عاتق المؤسسات التربوية التعليمية سواء كان في تصحيح المفاهيم أو غرس القواعد الصحيحة في المنطلقات الفكرية ، فمن خلال المؤسسات التربوية التعليمية ينطلق أفراد المجتمع يطبقون ما تعلموه في هذه المؤسسات ويمارسون ما فهموه من الأفكار والتوجيهات كل في مجاله وعمله الذي يخدم فيه وطنه .

وأول تلك القواعد التي ينبغي أن نعمل على ترسيخها في المجتمع وتربية الناس من خلالها لاسيما الناشئة والمفاهيم والمعاني الآتية :

١- التربية على مفهوم الوسطية :

والوسطية خصلة محمودة ونفسية لها من المترادفات ما يماثلها ويحاكيها مثل : العدل والاعتدال ، والتوزان ، والمساواة ، ولا شك أن الحديث عن مفهوم الوسطية يطول ويتشعب ، لكن ما يهمنا هو أهمية الوسطية كصفة وخصلة يتم تربية الأفراد في المؤسسات التربوية والتعليمية عليها ، ذلك أن تربية الفرد على مفهوم الوسطية في جميع مناحي حياته بدء من الاعتقادات والعبادات مروراً بالأخلاق والسلوكيات والمعاملات ، يعد من القواعد الثابتة التي تقي الفرد بإذن الله من الانحراف والشطط في أعماله وأقواله .

فمن اصطفاء الله سبحانه وتعالى لهذه الأمة أن جعلها وسطاً في جميع شؤونها الحياتية ، فهذه الأمة وسط بين جميع الفرق والأديان في تصوراتها ومعتقداتها ، فهم وسط بين المرجئة والخوارج في مرتكب الكبيرة ، وكذلك هم وسط في عباداتهم فلم تتحول عباداتهم إلى رهبانية وتكليف بما لا يطاق ، ولا إلى عبادات شكلية من دون أثر وعمل ، وهذه الأمة كذلك هي وسط في سلوكياتها وأخلاقها فلم تبالغ في تعظيم القيم والأخلاق إلى حد المثالية ولم تسلب مبدأ الأخلاق في الجوانب الحياتية ، وقل مثل ذلك في المعاملات والتربية والحياة الأسرية .. وغيرها

ولا شك أن الجانب النظري في الوسطية جانب مقبول وفيه نوع من السهولة واليسر إذا اقتصرنا عليه في الجانب النظري ، لكن الأهم هو تطبيق الوسطية في شؤون الحياة ومستجداتها ، ذلك أن الفرد في المؤسسات التربوية والتعليمية قد يكون متأثراً بطرف على حساب الطرف الآخر ، لكن الواجب على المؤسسات التربوية والتعليمية إبراز جانب الوسطية كمبدأ في الحياة ، وكشأن وسلوك ينبغي ألا ينفك عنه الفرد في جميع أفكاره وتوجهاته ، وكذلك يطبق هذا المنهج في قراراته ، ويعرض عليه جميع النوازل التي تطرأ ,

" حين يقبض شخص أو أمة على نظرات متوسطة ، تجمع بين الانفتاح والانغلاق ، والثبات والتطور والمحلية والعالمية ، والمثالية والواقعية ، فإن ذلك يعني إدراكاً موضوعياً للكون ، والإنسان ، والمعرفة "

إن تأسيس فهم الشباب على البحث عن الوسط وتتبعه في شؤون حياتهم وفي افكارهم ، سيقيهم بإذن الله التباين وعدم التوزان في الآراء والتوجيهات .

وقد يظن بعض الشباب أن الدعوة إلى الوسطية هي دعوة إلى الضعف والتوسع في المباحات ، والبحث عن الأعذار والتبريرات ، وهذا لا ريب أنه تصور خاطئ لمفهوم الوسطية .

إن ما ينبغي أن يتم ترسيخه في أذهان الأفراد في المؤسسات التربوية والتعليمية أن مفهوم الوسطية من خصائص الشريعة الإسلامية ، لذلك قال الشاطبي رحمه الله " الشريعة جارية في التكليف بمقتضاها على طرق الوسط الأعدل ، الآخذ الطرفين بقسط لا ميل فيه ، إلى أن قال فإن كان التشريع لأجل انحراف المكلف ، أو وجود مظنة انحرافه عن الوسط غلى أحد الطرفين ، كان التشريع رادا إلى الوسط الأعدل "

عندما يتربى الافراد في المؤسسات التربوية والتعليمية على منهج الوسط ، ويطبقون ذلك على حياتهم وأفكارهم وتصرفاتهم ، ويضعون هذا المعيار الهام في أولويات ضبطهم لتصرفاتهم ، فبالتأكيد لن يصدر من هؤلاء الأفراد تصرفات وأفكار وممارسات بعيدة عن الصواب والاعتدال .

(صفوت ، ١٩٩٤ ، ص ٣٤٩)

٢- التربية على الحوار وتقبل الخلافات :

الحوار من القيم الإسلامية الأصلية ، التي رسختها الثقافة الإسلامية ودعت إليها ، والمؤسسات التربوية والتعليمية هي أولى من يقدم هذه القيم الإسلامية العظيمة وهي من أهم المؤسسات التي يقع عليها ترسيخ مفهوم الحوار ، وصياغة الأساليب والطرق التي تربى على هذا المفهوم الهام .

إن ما يهمنا في التربية على الحوار والتأسيس عليه ، هو أن ينشئ جيل من الأفراد يمارس الحوار في حياته وسلوكه ويتقبل الخلاف ولا يتعصب لرأيه ، لاسيما أن الحوار له في حياته وسلوكه ويتقبل الخلاف ولا يتعصب لرأيه لاسيما أن الحوار له أصوله العميقة في الشريعة الإسلامية ، سواء كان في القرآن الكريم ، والنماذج الكثيرة التي وردت في تعزيز الحوار والدعوة إليه كما هو الحوار العظيم بينه سبحانه وتعالى وبين الملائكة الأبرار ، وما دار بين الأنبياء وأقوامهم ، أو كذلك الحوار الذي ورد في السنة النبوية كحواره عليه الصلاة والسلام مع عتبة بين ربيعة " أبي الوليد " وحواره مع الشباب الذي أتى يستأذنه بالزنا ، وحواره مع الأنصار عقب توزيع الغنائم في معركة حنين ، وحوار الصحابة رضوان الله عليهم مع بعضهم البعض ، والنماذج في ذلك غزيرة وكثيرة وإنما المطلوب هو إبراز الحوار كقيمة يمارسها العاملون في المؤسسات التربوية والتعليمية قبل أن يعلموها الأفراد .

إن تعلم الأفراد في المؤسسات التربوية والتعليمية للحوار ، وممارسته على ضوء آدابه الهامة من حسن الاستماع ، والاحترام المتبادل بين الطرفين المتجاورين ، والأمانة في نقل الحوار ومصداقيته لهو من أهم القواعد التي تجعل الفرد يتقبل أن يناقش في أفكاره المنحرفة ، وأن يتنازل عن آرائه الخاطئة ، متى جلس على مائدة الحوار والنقاش ، سلم بخطئه واعتراف بانحرافه .

ذلك أن من يتربى على الحوار ، يتربى على عدم القطعية في آرائه وأفكاره وأنها قابلة للنقاش وقابلة للخطأ ، وقابلة للتراجع بعد ذلك " إن الحوار يقوم على إدراك المحاور أن ليس كل ما يراه قطعياً نهائياً في كماله ، وإصابة مفاصل الصواب ومقاطع الرشد ، وأنه من خلال الحوار يستطيع أن يضيف شيئاً إلى ما عنده في صورة إثراء ، أو صورة تغيير وتبديل " .

إن من يتربى على مبدأ الحوار ، سيتقبل المخالف بل سيسمع إليه ، ويتأثر به ، ويتنازل عن أخطائه فلذلك الحوار مبدأ هام من مبادئ زرع الاعتدال في نفوس الأفراد ، ذلك أنه يجعل أفكاره الخاطئة قابلة للتصحيح والتغيير والتوجيه .

إن للمؤسسات التربوية والتعليمية دوراً هاماً في تأسيس ثقافة الحوار المثمر ، وتقبل الخلاف ، إنما المطلوب هو الحوار المنضبط بآداب الحوار ومقاصد الحوار المثمر وذلك يتكون من خلال قاعة الدرس والتعليم ، واستغلال المواقف التربوية وتعزيزها واستثمارها في ثقافة الحوار وتنميته داخل المؤسسات التربوية والتعليمية وبالتالي داخل المجتمع .

(صفوت ، ١٩٩٤ : ص٣٥١)

٣- التربية على مفهوم التسامح والتعايش :

ولعل تطبيقات التسامح في التاريخ الإسلامي غريزة ، وكثيرة وجديرة بالعرض والدراسة ، فالتاريخ خير شاهد لتسامح الرسول صلى الله عليه وسلم مع أعدائه ، فقد دفع ديات من قتل من خطأ ، وعفا عن كل معتد مسيء منهم جاء مسالماً ، وكان يحضر ولائمهم ، ويأكل أطعمتهم ويتعامل معهم بالتجارة حتى توفي ودرعه مرهونة عند يهودي في المدنية .

وهنا لا بأس أن أذكر بعض صور التسامح عند المسلمين فقد ذكر الدكتور مصطفى السباعي عليه رحمه الله في كتابه من روائع حضارتنا بعضاً منها يقول رحمة الله : " ولقد سرى هذا التسامح إلى البيوت والأسر فكان يجتمع في البيت الواحد أربعة أخوة أحدهم سني والثاني شيعي والثالث خارجي والرابع معتزلي وكانوا يعيشون على أتم وفاق حتى أنه كان في البيت الواحد التقي والفاجر هذا ينصرف إلى عبادته وذاك يستغرق في مجونه ومما تذكره كتب الأدب في هذا السبيل أن أخوين كانا يسكنان داراً واحدة وكان أحدهما تقيا يسكن في الطابق السفلي والآخر ماجناً في الطابق العلوي فسهر ليلة هذا الماجن وعنده بعض اصحابه يغنون ويطربون ويضجون مما أزعج التقي ومنعه من نومه فمد التقي رأسه لأخيه الماجن وناداه : أفأمن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الأرض .

فأجابه الماجن فوراً : وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم .

إن مفهوم : " التسامح مفهوم ليس جديداً أو غريباً على ثقافتنا الإسلامية ، وليس مفهوماً بحثنا عنه في هذه الفترة ، حتى نبرز ضعفنا أو نسوق لثقافة معينة كما يزعم البعض ، إن مفهوم التسامح مفهوم شرعي زخرت به الشريعة الإسلامية وله من التطبيقات القولية والفعلية الكثير ، ولعل للمؤسسات التربوية والتعليمية في ترسيخ ثقافة التسامح لدى الأفراد دوراً مهماً وكبيراً ذلك أن الفرد الذي يتربى على التسامح سيتربى على القبول بالتنوع والقبول بالاختلاف والتصالح الداخلي وسيخف لديه حدة التعصب للفكرة ، والرأي والمذهب والثقافة .

إن المؤسسات التربوية والتعليمية التي تبث ثقافة التسامح من خلال مناهجها ودروسها ، وممارساتها الداخلية ، هي التي ستنتج في جمع كلمة الفرد والمجتمع .

إن مفهوم التسامح هو المفهوم الأجدر نشره في عقول الأفراد داخل المؤسسة التربوية والتعليمية ، ذلك أن طرف التعصب ، والغلو ، والتفكير ، والعنف ، هو الطرف الأكثر رفضاً للتسامح ، إن مفهوم التسامح لا يجتمع أبداً مع مفهوم الانحراف الفكري ، ذلك أن العقلية التي تعلمت التسامح ومارسته سوف يتكون لديها مناعة في رفض الأفكار المنحرفة ولفظها وعدم قبولها .

إن التسامح أداة فاعلة تعلمها المؤسسات التربوية والتعليمية لأفرادها ، ليرتقي تفكيرهم وتصوب آراؤهم ، وترشد أفعالهم ، نحن في هذه المرحلة بحاجة إلى تعزيز ثقافة التسامح لنعالج كثيراً من قضايا الخلل في التفكير والتصور ، التي أصبح يمارسها كثير من الأفراد بشكل خاطئ .

(دويدار ، ١٩٩٤، ص ٧٧)

٤- تعزيز الانتماء الوطني :

إن من أهم الأدوار التي تقوم بها المؤسسات التربوية والتعليمية في تعزيز الضبط الاجتماعي ، هو الإعداد التربوي الصحيح للفرد ، ومن أهم المرتكزات التي يتم إعداد الفرد فيها إعداداً صحيحاً هو اعتزازه وانتماؤه الوطني

ذلك أن الانتماء الوطني ، كان محور تحد كبير عند كثير ممن أراد أن يعبث بالتربية في هذا الوطن فلذلك لن يستطيع أن يسوغ أو يبرر لأفكاره المنحرفة ومعتقداته الباطلة ، إلا من خلال زعزعة هذا المبدأ الهام ، لذلك من أهم الأدوار التي تقع على المؤسسة التربوية والتعليمية ، هو تعزيز الانتماء الوطني لدى الافراد بشتى الأساليب والوسائل ، إن التعليم الذي يفتقد ترسيخ مثل هذا المفهوم الهام هو تعليم محدود ، بل هو تعليم لا يمايز بين الداء والدواء " ذلك أن التعليم الذي يهتم بالإنتاج وليس فيه مكان لعلم يدرب العقل على التفكير ، أو يرتقي إلى المعرفة النظرية ، أو ينمي الشعور بالمواطنة أو بالحقوق والواجبات لهو تعليم يحمل بين طياته ردة إلى التخلف ولن يأتي بجديد " .

لقد حاول كثير ممن أراد العبث بهذا المبدأ " مبدأ الانتماء الوطني " تمرير كثير من الآراء والسلوكيات والمحاولة بلي أعناق النصوص الشرعية ، وإثارة كثير من الشبه التي تدعو إلى أقصاء الوطنية في نفوس الأفراد سواء كان داخل المؤسسات التربوية والتعليمية أو خارجها .

فلذلك من أهم القواعد التربوية والتعليمية التي ينبغي ان يحرص عليها القائمون على المؤسسات التربوية والتعليمية هو ترسيخ هذه القاعدة وتطبيقها ، للأسف أن كثيراً من الأفراد في المؤسسات التعليمية والتربوية يغيب

عن هؤلاء الأفراد المتعلمين ، حقيقة الانتماء لهذا الوطن ويغيب عنهم التأمل في مكانته الإسلامية ، كل هذه الصفات والخصوصيات وغيرها التي اختص بها هذا البلد المبارك هي التي يحتاج أن يتعلمها الأفراد في المؤسسات التربوية والتعليمية ، حتى يستطيعوا أن يردوا على أي شبيهة تردهم " إننا نفتخر بأننا ملخصون لهذا الوطن الحبيب ، عاملون من أجل رفعته مجاهدون في سبيل الله ثم سبيل خيره ، إننا جزائريون ونفخر بانتمائنا لهذا الوطن فلقد قامت هذه الدولة وبنيت على أكتاف أناس مخلصين واستشهد من أجل تحرره من الاحتلال ما يزيد عن مليون ونصف الميلون من الشهداء رحمة الله عليهم فكيف لا نحب وطننا ونعمل لرفعته ، وكيف لا ندافع عنه بكل غال وثمين ؟ "

إن غياب كثير من الأسس الراسخة التي قامت عليها هذه الدولة حفظها الله مما تم ذكره وغيرها عن ذهن كثير من الأفراد ، يضعف لديهم جانب الانتماء الوطني ، ومن ثم يستطيع من يريد أن يخترق هذا الجانب ببث الأفكار ، وإضعاف هذا الجانب لديهم ، فإذا استطاعت المؤسسات التربوية والتعليمية أن تبث لأفرادها معنى الانتماء للوطن أو تبذل الأساليب التي تعزز وترسخ مفهوم المواطنة لدى الافراد ، وتطبق هذه الافكار داخل مؤسساتها من خلال سلوكيات القائمين على المؤسسات التربوية والتعليمية ، أو من خلال المناهج ، والأنشطة وغيرها ، فإنها بلا شك ستجعل شعور الانتماء الوطني يتولد لدى الأفراد ويصبح سلوكاً وتوجهات ، لا تنفك عن شخصيته .

فمن أهم مسؤوليات المؤسسات التربوية والتعليمية في هذا الزمن خصوصاً هو العناية بالهوية الوطنية " في جميع مجالاتها ، انتماء وولاء ، وإخلاصاً ، وجميع ما يتعلق بإعداد المواطن الصالح الذي ينشأ على حب وطنه والعمل على بناء مستقبل بلاده .

(محمود ، ١٩٩٩، ص ١٠١)

التربية على التفكير الناقد :

تعد مهارة التفكير الناقد من المهارات الهامة في تمييز الحقائق والوصول إلى الصواب ، وهي من أهم مهارات التفكير العليا ، ذلك أن التفكير الناقد عملية عقلية مركبة ، ومن أهم خصائصها وفوائدها أنها تقوم على فحص الحقائق وتشتمل على تصحيح المسائل والمواقف وقد نال مفهوم " التفكير الناقد " اهتمام التربويين والمفكرين ،؟ الذين صنفوا وبحثوا في مجال " دمج مهارات التفكير في التعليم " .

لذلك عرف التفكير الناقد بتعاريف كثيرة ومتقاربة في مضامينها ، منها أن التفكير الناقد " هو فحص يقيم الحلول المعروضة وعرف بأنه حل المشكلات أو التحقق من الشيء وتقييمه بالاستناد إلى معايير متفق عليها مسبقاً ، وكذلك عرف بأنه تفكير يتصف بالحساسية للموقف وباشتماله على ضوابط تصحيحية ذاتية ، باعتماده على محاكات في الوصول إلى الأحكام .

وكل هذه التعاريف وغيرها لها دلالة واضحة بأن الفرد يتساءل عن كفاية الفكرة قبل اعتناقها ويتساءل عن مصداقية المعلومات قبل بناء القرار على ضوئها ، لذلك عندما يكتسب الفرد في المؤسسات التعليمية والتربوية هذه المهارة ، ويتعلمها من خلال المناهج الدراسية ، ومن خلال الحوار في قاعة الدرس ومن خلال التطبيقات في الحياة ، فإنه سيكون لديه الحس النقدي الذي يمكنه من فحص الأفكار ، وعرضها والتأكد من مدى سلامتها ، ومن ثم تقبلها والافادة منها إن كانت نافعة ، أو رفضها وردها إن كانت منحرفة وشاذة .

إن اكتساب الفرد لهذه المهارة في حياته يساعده على أن يتجاوز كثيراً من الأفكار المنحرفة ، فعندما يحاول الفرد ان يكتسب مواصفات التفكير الناقد ويتعلمها ويمارسها فإنها سترتقي بمستوى تفكيره وآرائه وتصوره عندما يمتلك الفرد في المؤسسة التربوية والتعليمية هذه الخصائص فتتكون لديه القدرة على التمييز بين المعلومات الصحيحة والمعلومات الخاطئة وتتكون لديه القدرة على التعرف على أوجه التناقض في الأفكار التي تقدم له ، وكذلك يمتلك التمييز والفحص للأفكار الطارئة ، فلا شك أن الفرد في هذه الحالة ستكون قراراته ناضجة واعية بعيدة عن الحماسة والسطحية في آرائه وأفكاره .

إن ممارسة التفكير الناقد داخل المؤسسات التربوية والتعليمية وطرح هذه المهارة بوسائل وطرق شتى سواء كان ذلك من خلا التطبيقات في المناهج الدراسية أو إقامة الدورات المستقلة والخاصة بهذا الموضوع أو عقد ورش العمل لمناقشة كثير من الأفكار المنحرفة من خلال التفكير الناقد ، وذكر تجارب إيجابية مارست التفكير الناقد في حياتها ، وتجارب سلبية لم تمارس هذا التفكير ، وعرض هذه التجارب داخل المؤسسات التربوية والتعليمية والتركيز على صواب وخطأ قرراها بناء على تعاطيه مع هذه المهارة وغيرها من الوسائل ولا شك أن هذا لن يكون بسهولة ، ولكن بعد مدة من التجربة والتطبيق ، وسوف تصبح هذه المهارة سلوكاً لدى الفرد يمارسه أدنى تكلف .

(دويدار ، ١٩٩٤، ص ٨٢)

تعريف المؤسسة التربوية التربية :

هي مصطلح يطلق على تنمية الشخصية وصقلها من جميع النواحي الاجتماعية من وجهة نظر المتعلمين ، والنفسية ، والعقلية ، بما يتناسب مع قيم الجماعة التي يعيش فيها الفرد ، وهو مصطلح كبير لا يعتمد على جهة واحدة أو مؤسسة بعينها بل يتم حيثما وجد متعلم وموقف تفاعلي بين الطرفين ، علمية التربية هي عملية استمرارية وتكاملية تظل مستمرة بالأخذ والعطاء بين الفرد ومحيطه ، وتبدأ التربية منذ ولادة الطفل وتستمر معه طيلة حياته ، وقد تم إيجاد مؤسسات من قبل المجتمع تعنى بعملية الضبط السليمة للأفراد يطلق عليها " مؤسسات الضبط الاجتماعية من وجهة نظر المعلمين " وأهم هذه المؤسسات هي الأسرة والمدرسة إضافة إلى أقران الفرد ووسائل الإعلام ، وفي مقالنا هذا سنسلط الضوء على هذه المؤسسات أنواع المؤسسات التربوية

الأسرة ، إن الأسرة هي المكان الأول الذي ينشأ فيه الطفل وتتحمل جزءاً كبيراً من مسؤولية الضبط على عاتقها ، بمعنى أنها ستكون المؤسسة التي تحمل الدور الأساس في تشكيل الشخصية التي يحملها الفرد وتحديد سلوكه ، وتختلف الأسر من نوع الضبط الذي تمارسه مع أولادها وقبل الحديث عن دور الأسرة التربوي ، يجدر وضع تعريف لمؤسسة الأسرة ، إذ تعرف على أنها النواة الأساسية لبناء المجتمع ويتم بناؤها بشكل رسمي من خلال عقد الزواج ، وقد تكون الأسرة ممتدة أي تتكون من الأب والأم ، وأبناؤهما المتزوجون وغير المتزوجين ، أو نووية أي تتكون من الأب والأم وأولادهما غير المتزوجين ، أما عن دور الأسرة التربوي فهي المكان الأول الذي يتعلم منه الطفل العادات والتقاليد وأسس السلوك الجيد وآداب التعامل مع الآخرين ، فضلا عن طرق التعبير عن النفس بشكل صحي وسليم ، وعلى الأسرة أن تمنح كل فرد فيها الفرصة الكافية من أجل تحقيق الطموحات والحاجات المختلفة ، واحترامهم وإعطائهم حقوقهم حتى ينشأ أفراد ذوي شخصيات سليمة ومنتجة وفعالة للمجتمع ، المدرسة هي المؤسسة الثانية التي تؤدي دوراً كبيراً في تنشئة الطفل ، ففيها يتعامل الطفل مع أكثر من فئة متمثلة بالمعلمين والزملاء في الصف ومن ثم يزداد نشاطه الاجتماعي والمهارات التي يكتسبها من أجل التواصل معهم ، فتقوم المدرسة إذن بتوسيع دائرة الطفل الاجتماعية من وجهة نظر المعلمين من خلال التقائه بالرفاق ومشاركتهم اللعب والتدريس ، ويتعلم قيماً ومهارات جديدة للتواصل الفعال القائم على احترام آرائهم والاستماع للآخرين عند التحدث وغيرها من القيم والاتجاهات التي يعكسها خلال تعامله مع المجتمع الخارجي ، ويمكن أن نجمل واجبات المدرسة فيما يتعلق بدورها في تنشئة الطفل ومن ثم : مساعدة الطفل على حل المشكلات التي تواجهه ، مراعاة قدرات الطفل العقلية والجسدية في العملية التعليمية ، تقديم الإرشاد المهني التربوي للطلبة في مختلف المراحل العمرية ، الأقران يمضي الكثير من الأطفال وقتاً كبيراً في التواجد مع أقرانهم ، وهو أمر في غاية الأهمية على الأهل التنبه لما يتعلمه ، إذ قد يؤثر الاقران على الطفل إما بالسلب أو الايجاب ، إيجاباً كأن يتعلم الطفل من رفقائه آداب الحديث أو الاهتمام بهواية مفيدة من باب التقليد والمحاكاة كالمطالعة أو السباحة وغيرها ، وقد يؤثرون سلباً كتعلم الطفل الكلام البذيء او التدخين وغيرها من السلوكات السلبية ، وسائل الإعلام تعد وسائل الإعلام من الوسائل التربوية الجاذبة للناس لما تقدمه من مواد تعليمية وثقافية متعددة كالسينما والمسرح كذلك يوجد وسائل إعلام مسموعة كالإذاعة أو مقروءة كالصحف ، وهذه لها دور في النهوض بالمجتمع ثقافياً أو انهياره على حسب ما تقدمه من مواد ، وعلى الأهل والجهات الرسمية بالدولة وضع جهات مختصة بالرقابة على هذه الوسائل لإنتاج أجيال واعية وذات كفاية على مختلف الأصعدة

هذه المؤسسات تعرف : " بمؤسسات الضبط الاجتماعية من وجهة نظر المعلمين " أو " وكالات الضبط الاجتماعية من وجهة نظر المعلمين " بكون أنها موكلة من قبل المجتمع بالقيام بعملية الضبط ويطلق عليها البعض " وسائط الضبط الاجتماعية من وجهة نظر المعلمين " بوصفها وسيطاً بين المجتمع والأفراد وتعد الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق أو الأقران ووسائل الإعلام من اهم هذه المؤسسات في الضبط الاجتماعية من وجهة نظر المعلمين .

(محمود ، ١٩٩٩، ص١٠٥)

أولاً : الأسرة :

تعد الأسرة الأصل الذي نشأ عنه جميع المؤسسات الاجتماعية من وجهة نظر المعلمين الأخرى فهي أسبق المؤسسات ظهوراً بل إنها أسبق من المجتمع نفسه ، وكانت الأسرة قديماً تقوم بكل الوظائف الاجتماعية من وجهة نظر المعلمين وتطوير الحياة في المجتمعات وتعقدها أنشئت مؤسسات اجتماعية أخرى وبدأت تنتقل بعض وظائف الأسرة إلى هذه المؤسسات لتقوم بها .

الأسرة بطبيعتها اتحاد تلقائي تؤدي إليه الاستعدادات والقدرات الكامنة في الطبيعية البشرية التي تتجه بفطرتها إلى التواجد والعيش مع الآخرين من بني الإنسان ولا يطيق الفرد منا أن يعيش منفرداً إلا لمدة قصيرة ، والأسرة بأوضاعها ومراسيمها عبارة عن نظام اجتماعي تربوي ينبعث عن ظروف الحياة والطبيعية التلقائية للنظم والأوضاع الاجتماعية من وجهة نظر المعلمين وهي ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري ودوام الوجود الاجتماعي وقد أودع الله سبحانه وتعالى في الإنسان هذه الضرورة بصفة فطرية ويتحقق ذلك بفضل اجتماع كائنين لا غنى لأحدهما عن الآخر وهما الرجلان والمرآة قال عز وجل : " ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها " الروم٢١" والاتحاد الدائم المستقر بين هذين الكائنين بصورة يقرها المجتمع هو الأسرة ويرى بعض العلماء أن الحصول على ثمرات لهذا الاتحاد (أي الأبناء) شرط ضروري لاستكمال الأسرة مقوماتها الذاتية غير أن هذا الاعتبار خاطئ إذ نلاحظ ان عدداً كبيراً من الأسرة عقيم ولا تقلل هذه الظواهر من اعتبارها خلايا ومؤسسات اجتماعية .

(محمود ، ١٩٩٩، ص ١١١)

تحمل الأسرة مسؤولية خطيرة تجاه المجتمع باعتبارها أول مجال تربوي يتواجد فيه الطفل ويتفاعل معه ففيها ينال الفرد مقومات نموه العقلي والجسمي والصحي ومنها ستقس عاداته وتقاليده وقيمه ويتعلم التعاون والتضحية والوفاء والصدق والعطف على الآخرين واحترامهم وتحمل المسؤولية وإشباع حاجاته الأساسية كما تبدأ منها أول خطوات الطفل للاتصال بالعالم المحيط به وتكوين الخبرات التي تعينه من التفاعل مه بيئته المادية والاجتماعية من وجهة نظر المعلمين ومن ثم فالطفل يذهب غلى المدرسة ومعه البيت بخبراته ومؤثراته بوجه عام .

وتشكل الأسرة بوضعها الراهن إحدى المنظمات الاجتماعية من وجهة نظر المعلمين التي يؤكل إليها القيام بالتربية غير المقصودة للطفل منذ لحظة ميلاده وذلك يرجع إلى وظائف عديدة للأسرة تحقق للطفل من خلالها إطاراً مرجعياً يستعين به في تفاعلاته الاجتماعية من وجهة نظر المعلمين وعلاقاته الشخصية داخل وخارج الأسرة .

وظائف الأسرة :

ولم تعد للأسرة وظيفة محددة إلا التربية والضبط الاجتماعية من وجهة نظر المعلمين ، بل إن هناك مؤسسات اجتماعية تشاركها في هذه الوظيفة ولكن بالرغم من ذلك يبقى للأسرة وظائف معينة تقوم بها لعل من أهم هذه الوظائف ما يأتي :

الوظائف البيولوجية : مثل الإنجاب وزيادة السكان في المجتمع ومن ثم الحفاظ على النوع البشري وإشباع الحاجات الجنسية والتنمية الجسمية لأفرادها ، مساعدة المراهقين على تحقيق التكيف عندما يشعرون بالتغيرات البيولوجية التي تطرأ عليهم وتزويد الجنسين بالخبرات السليمة عن الزواج وتكوين الأسرة .

رعاية الأطفال والمسنين من حيث الغذاء والكساء والإيواء والرعاية الصحية والاجتماعية من وجهة نظر المعلمين والحماية والوظائف التعليمية فالطفل قبل أن يبلغ سن الالتحاق بالمدرسة فإنه يكتسب عن طريق الأسرة عدداً غير قليل من المهارات اليدوية واللغة وطرق التواصل المختلفة والأخلاق والفضائل الأساسية وبعض الممارسات الاجتماعية من وجهة نظر المعلمين وغيرها الكثير وتمارس الأسرة الوظيفية التعليمية حتى بعد التحاق الطفل بالمدرسة في جميع المراحل التعليمية من إشراف على استذكار الأبناء لدروسهم وإمدادهم بكل ما يعينهم على الانتظام في الدراسة .

أنها أداة لنقل الثقافة والإطار الثقافي إلى الطفل فإن طريقها يعرف الطفل ثقافة عصره وبيئته على السواء ويعرف الأنماط العامة السائدة في ثقافته كأنواع الاتصال واللغة وطرق تحقيق الرعاية الجسمانية ووسائل أساليب الانتقال وتبادل السلعة والخدمات ونوع الملكية ومعناها ووظيفتها والأنماط الأسرية والجنسية من زواج وطلاق وقوانين وقيم اجتماعية .

تتوافر في الأسرة دقة التنظيم الاجتماعي التي تكلفها التشريعات القانونية ويأتي في المقام الأول في عقد الزواج الذي يجري تحديده بصورة أدق من غيره من العقود إذ لا يملك الطرفان حرية وضع الشروط أو تغييرها نتيجة ما قد يتفقان عليه .

وتتميز الأسرة بخصائص عديدة تتبلور أهميتها في علمية الضبط الاجتماعية من وجهة نظر المعلمين ومن هذه الخصائص ما يأتي :

إن الأسرة هي الوحدة الاجتماعية من وجهة نظر المعلمين الأولى التي تنشأ فيها الطفل وهي المسؤولة الأولى عن تنشئته .

أن الأسرة تعد النموذج الأمثل للجماعة الأولية التي يتفاعل الطفل مع أعضائها وجهاً لوجه ومن ثم يتوحد مع أعضائها .

(السيد ، ١٩٨٥ ، ص ٢٤)

أهمية الأسرة ودورها في الضبط الاجتماعية من وجهة نظر المعلمين :

تقوم الأسرة بدور مهم في الضبط الاجتماعية من وجهة نظر المعلمين للناشئين فهي تعمل وحدها على تهيئتهم التهيئة الاجتماعية من وجهة نظر المعلمين خلال الاعوام المبكرة من أعمارهم والتي هي من أهم الاعوام في نمو الطفل وتكونيه سواء في الجوانب الجسمية أو الجوانب النفسية وهي الفترة التي يتعلم فيها الكلام والسير ويقوم بتكوين العلاقات الاجتماعية من وجهة نظر المعلمين الاولى مع الأفراد والأشياء ويكتسب خبرات وأخلاقاً ومبادئ ومعارف ومعلومات تشكل في مجملها القواعد والأسس التي تؤثر في توافقه مع الآخرين وفي تكيفه مع البيئتين الطبيعية والاجتماعية من وجهة نظر المعلمين ومن ثم تؤثر فيدوره كعضو في مجتمعه طوال حياته .

فالأسرة تتعهد بالتشكيل والتطبيع الاجتماعي فهي محيط تربوي بالدرجة الأولى يتم فيها إكسابه اللغة القيم ومعايير السلوك وضبطه ويكتسب بها أساليب التعامل الاجتماعية من وجهة نظر المعلمين وبعد ست اعوام عادة يوفد به المجتمع إلى بعثة مدرسية ولكن في إطاره ووفقاً لحدوده وضوابطه الثقافية ولكنه في نفس الوقت يتقاسم عملية التربية مع المدرسة .

(السيد ، ١٩٨٥، ص ٤٤)

ثانياً : المدرسة : تعد المدرسة هي المؤسسة الاجتماعية من وجهة نظر المعلمين الرسمية التي تقوم بوظيفة التربية ونقل الثقافة المتطورة وتوفير الظروف المناسبة للنمو جسمياً وعقلياً واجتماعياً وانفعالياً وأنها المؤسسة التي بناها المجتمع من أجل تحقيق أهدافه وعندما يبدأ الطفل تعليمه في الأسرة يكون قد قطع شوطاً لا بأس به في الضبط الاجتماعية من وجهة نظر المعلمين في الأسرة ومن ثم يدخل المدرسة وهو مزود بالكثير من المعايير الاجتماعية من وجهة نظر المعلمين والقيم والاتجاهات وما تقوم به المدرسة هو توسيع الدائرة الاجتماعية من وجهة نظر المعلمين للطفل إذ يلتقي بمجموعة من الرفاق وكذلك يتعلم الطفل الكثير من المعايير الاجتماعية من وجهة نظر المعلمين بشكل منظم كما يتعاون أوار اجتماعية جدية كأن يتعلم الحقوق والواجبات وضبط الانفعالات والتوفيق بين الحاجات الخاصة به وحاجات الآخرين وكذلك يتعلم التعاون والانضباط السلوكي وفي المدرسة يتأثر التلميذ بالمنهج الدراسي بمعناه الواسع علماً وثقافة وتنمو شخصيته من جوانبها كافة

(السيد ، ١٩٨٥، ص ٤٩)

واجبات (مسؤوليات) المدرسة في عملية الضبط الاجتماعية من وجهة نظر المعلمين :

١- تقيم الرعاية النفسية ومساعدته في حل مشكلاته .

٢- تعليمه كيف يحقق أهدافه بطريقة ملائمة تتفق مع المعايير الاجتماعية من وجهة نظر المعلمين .

٣- مراعاة قدرات الطفل في كل ما يتعلق بعملية التربية والتعليم .

٤- الاهتمام بالتوجيه والإرشاد التربوي والمهني للطالب .

٥- الاهتمام الخاص بعملية الضبط الاجتماعية من وجهة نظر المعلمين من خلال التعاون مع المؤسسات الاجتماعية من وجهة نظر المعلمين الأخرى لاسيما الأسرة .

٦- مراعاة كل ما من شأنه ضمان نمو الطفل نمواً نفسياً واجتماعياً سليماً .

وللعلاقات الاجتماعية من وجهة نظر المعلمين في المدرسة دوراً وأثراً كبيراً في عملية الضبط :

١- إن العلاقات بين المعلمين والتلامذة ينبغي أن تقوم على أساس من الديمقراطية والتوجيه والإرشاد السليمين .

٢- إن العلاقات بين التلامذة أنفسهم ينبغي ان تقوم على أساس من التعاون والفهم المتبادل .
٣- العلاقات بين المدرسة ينبغي أن تكون دائمة الاتصال وتلعب مجالس الآباء والمعلمين دوراً هاماً في إحداث عملية تكامل بين البيت والمدرسة في علمية الضبط الاجتماعية من وجهة نظر المعلمين .

وتمارس المدرسة الكثير من الأساليب النفسية والاجتماعية من وجهة نظر المعلمين في عملية الضبط والضبط الاجتماعي وهي :

– دعم القيم السائدة في المجتمع وبشكل مباشر وصريح في مناهج الدراسة .

– توجيه النشاط المدرسي بحيث يؤدي إلى تعليم الأساليب السلوكية الاجتماعية من وجهة نظر المعلمين المرغوب فيها وتعلم المعايير الاجتماعية من وجهة نظر المعلمين والأدوار الاجتماعية من وجهة نظر المعلمين

– الثواب والعقاب وتمارسهم السلطة المدرسية في تعلم القيم والاتجاهات والمعايير والأدوار الاجتماعية من وجهة نظر المعلمين .

– العمل على فطام الطفل انفعالياً عن الأسرة .

– تقديم نماذج للسلوك الاجتماعي السوي .

– قيام المدرس بدور اجتماعي دائم التأثير في التلميذ .

– المدرس يمثل سلطة يقدم قيمة العامة .

– المدرس كمنفذ للسياسة التربوية في المجتمع يقدم ما يحدده المجتمع بأمانة وإخلاص وموضوعية .

(السيد ، ١٩٨٥، ص ٥٢)

أهمية التفاعل بين البيت والمدرسة لتحقيق أفضل ضبط اجتماعي :

إن التفاعل بين البيت والمدرسة ضرورة ملحة تطلبها مصلحة الأطفال بوصف أن البيت والمدرسة هما المسؤولان عن تربية وتنشئة الاطفال وأن دور كل منهم يكمل الآخر ومن العوامل التي تتحكم في اهمية التفاعل ما يأتي :

إعداد التلامذة في الصفوف قد يقلل من فرصة أو التلميذ في الحصة الدراسية مما يستدعي تقوية هذا التفاعل بينهما ويؤدي لانضباط التلميذ .

لمنع حدوث التغيب أو التسرب عند الأطفال لا بد من استمرارية الإشراف على الاطفال من قبل البيت والمدرسة ويؤدي لانضباط التلميذ .

المشكلات الأسرية تؤثر بشكل كبير على تحصيل التلامذة الدراسي مما يؤدي إلى ضرورة التعاون بين البيت والمدرسة ويؤدي لعدم انضباط التلميذ .

(السيد ، ١٩٨٥ ، ص ٥٨)

يقوم التعاون بين البيت والمدرسة على الأسس التربوية الآتية :

* التعاون من أجل تحقيق الأهداف التربوية .

* التعاون من أجل تحقيق الانضباط الاجتماعي .

ثالثاً : جماعة الرفاق :

على الرغم من أهمية الأسرة كحاضن يستقبل الطفل منذ مولده ويعني به كل العناية فإنه في مرحلة متقدمة من حياته ينطلق ليستكشف العالم الخارجي من حوله ويزداد اهتمامه تبعاً بالحياة الاجتماعية من وجهة نظر المعلمين خارج مجال الأسرة إذ يلتقي بجماعات اللعب التي تعد أولى الجماعات التي ترتبط بها الطفل في حياته المبكرة مشاركاً زملاءه في الخبرة العامة للعب مع الالتزام بصفة خاصة بمجموعة القواعد العامة والخضوع للقيود التي يفرضها نشاط هذه الجماعة على الفرد .

وتطلق على هذه الجماعة إطلاقات متعددة منها جماعة الأقران وجماعة الأصدقاء والشلة ، غير أن هذه الإطلاقات المتعددة تكاد تشير إلى شيء واحد هو تلك الجماعة التي تلجأ إليها الفرد خارج إطار أسرته .

وتشكل هذه الجماعة أحد الأوساط الاجتماعية من وجهة نظر المعلمين التربوية الرئيسة التي تؤثر في الفرد على مختلف المستويات الشخصية والاجتماعية من وجهة نظر المعلمين والعقلية والأكاديمية وتمثل دراستها محور لاهتمام عالم النفس والمربي وعالم الاجتماع إذ تلتقي أهدافهم حول فهم الكيفية التي تعمل بها جماعة الرفاق كوسيط من وسائط التربية والضبط الاجتماعية من وجهة نظر المعلمين أو كعامل من عوامل التأثير في شخصية الناشيء من جهة وكناقل لثقافة المجتمع وعامل من عوامل التغيير فيها من جهة أخرى .

جماعة الرفاق هي تؤدي دوراً هاماً في ضبط سلوك الفرد في المواقف المختلفة هي بذلك أداة فعالة لضبط سلوك الأعضاء الذين ينتمون إليها لأنه حتى يشعر كل فرد فيها بالتقبل ينبغي أن يخضع للمعايير التي تحكم جماعته كما ينبغي أن يخضع لقواعد ألعابها فلا يخالفها وإن جماعة الرفاق تمارس درجة من الضبط اكبر مما تمارسه غيرها من الجماعات أو الكبار الراشدين .

(السيد ، ١٩٨٥، ص ٦١)

رابعاً : وسائل الإعلام :

إن وسائل الإعلام في العصر الحديث تعد من أهم الوسائل التربوية إذ تقدم مواد علمية وثقافية متنوعة من خلال المسرح والسينما والإذاعة المرئية والمسموعة والصحف والمجلات المختلفة ولعلها تعد من الوسائل التربوية الشيقة فهي تجذب الناس من مختلف الأعمار من الجنسين وهي أداة هامة من أدوات التربية المستديمة ومن أدوات النهوض بالمجتمعات ثقافياً كما أنها تمتاز بميزات لا تتوافر في غيرها من وسائل الثقافة الأخرى إذ أنها سريعة الاستجابة لنشر المستحدثات في مجال العلم والمعرفة والتطبيق سريعة الإذاعة لها وقد مكنها من ذلك اعتمادها أساساً على العلم الحديث وتطبيقاته في مجالها .

وهي تختلف عن وسائط الثقافة الأخرى في أنها تنقل إلى الناس خبرات ليست في مجال تفاعلاتهم البيئية والاجتماعية من وجهة نظر المعلمين المباشرة ، كما أنها تنقل مواد ثقافية متنوعة جداً مما يكون له أثره على تربية الأجيال ولذلك فهي في حاجة إلى أن تتكامل مع وسائط التربية الأخرى في أهداف عامة مشتركة حتى لا تؤكد اتجاهات وقد تكون مختلفة عما تؤكده الأسرة أو المدرسة مثلاً ولذلك من الضروري مشاركة المجتمع في تخطيط برامجها .

ومما يزيد من أهمية هذه الوسائل أن التربية المدرسية نفسها أصبحت في كثير من دول العالم تعتمد عليها في تنفيذ كثير من برامجها وأهدافها .

(الجسماني ، ١٩٩٧ ، ص ١٢٩)

وظائف وسائل الإعلام وأبعادها التربوية :

الإعلام بوسائله يمد الفرد بفرص تعلم مستمرة مدى الحياة ويساعده على مواجهة متطلبات النمو المتزايدة والمتغيرة والتي لم تعد المؤسسات التربوية النظامية قادرة وحدها على توفيرها في ظل ما يشهده العصر الحالي من انفجار معرفي .

ومن الملاحظ أن الوظائف التي تؤديها وسائل الإعلام للمجتمع تتنوع تبعاً لاحتياجات كل مجتمع من المجتمعات ومن ثم فإن وسائل الإعلام تتصل اتصالاً وثيقاً بالضبط الاجتماعية من وجهة نظر المعلمين إذ

تؤدي دوراً مهماً في توسيع آفاق الفرد وإثراء حصيلته من المعرفة فيسمع ويرى أشياء لم يتعرفها من قبل كما تساعد على رفع مستوى تطلعات الأفراد إلى حياة أفضل مما يؤثر بشكل إيجابي في تطور الحياة وتقدمها نحو الأفضل .

ولا تتوقف مهمة وسائل الإعلام عند حد إخبار الجمهور او إعلامه بما يدور حوله من أحداث بل عليها أيضاً أن تساعده على فهم المادة التي تقدمها إليه فتتولى شرحها وتوضيح غير المعروف منها ذلك أن التطور السريع في مجالات المعرفة أدى إلى زيادة الأعباء الملقاة على الفرد العادي فلم يعد يملك الوقت أو الجهد أو المال أو العلم الذي يمكنه من فهم الجوانب المختلفة لشتى المعارف لاسيما في العصر الراهن بعد أن صار معدل تضاعف المعرفة الإنسانية يتم كل بضعة أعوام بدلاً من خمسين عاماً كما كان في الحرب العالمية الثانية .

وقد أصبحت وظيفة التثقيف إحدى الوظائف المهمة لوسائل الإعلام لاسيما مع النمو السريع للمعلومات الذي جعل البعض يشير إلى أن عملية الحث على المعلومات قد أصبحت الوظيفة الأساسية في مجال الاتصال وبرز مفهوم تفجر المعلومات بكونه عنصراً أساساً في التنافس بين الدول ويكفي القول بأن المعلومات الآن لدى الدول المتقدمة قد أصبحت المعدل التنافسي لما تملكه الدول النامية من موارد الطاقة والثروات الطبيعية .

وفي إطار دول وسائل الإعلام في مجال الضبط الاجتماعية من وجهة نظر المعلمين تقوم بالعمل على تكامل المجتمع من خلال ترسيخ القيم والمبادئ وتثبيت الاتجاهات والمحافظة عليها والمساعدة على نقل التراث الثقافي من جيل إلى جيل وذلك بتوحيد المجتمع عن طريق تكوين قاعدة مشتركة بين أبناء المجتمع من القيم والخبرات الاجتماعية من وجهة نظر المعلمين .

ويلاحظ أن هذه الأدوار لا يمكن الفصل بينها فصلاً مطلقاً إذ يتداخل كل هدف مع غيره من الأهداف .

ويمكن إجمال الأبعاد التربوية التي تقوم وسائل الإعلام بتغطيتها والوظائف التي تؤديها في النقاط الآتية :

١- الإعلام .

٢- التعليم .

٣- التثقيف .

٤- التوجيه .

٥- الانضباط الاجتماعي .

٦- الضبط الاجتماعية من وجهة نظر المعلمين .

٧- الترفيه .

٨- الدعاية والإعلان .

(الجسماني ، ١٩٩٧ ، ص ١٣٥)

خامساً : دور الأندية التربوي :

تؤدي الأندية دوراً مماثلاً لما تؤديه جماعة الرفاق في بعض الأمور مماثلاً لما تؤديه الطبقة والأسرة والثقافة الوطنية في بعض الأمور الأخرى فقد تقوم بتغذية الطفل بكل ما تغذيه به هذه الجماعات تأكيداً وتدعيماً أو دحضاً وتحريراً على أن الأندية بها نشاطات غنية بالمجالات التربوية فالمعلب يعرف الطفل كثيراً من قوانين اللعب وتنظيمات الفرق الرياضية والاجتماعية من وجهة نظر المعلمين والمسرحية كما يتعلم منها معنى العمل من خلال فريق القيادة والتبعية ومعنى مثير من القيم التي تربط الفرق المختلفة وفيها يكتشف العضو عن إمكاناته واستعداداته ففي الملعب يستطيع الطفل أن يكتشف نفسه كما يستطيع الكبار والأخصائيون والنفسيون والاجتماعيون ان يكتشفوه كذلك .

الأندية أماكن لشغل أوقات الفراغ بما يعود على الفرد بالنفع إذ يجد النشء فيها فرضية التنمية مواهبة وسط مناخ أسري يجد فيه حرية التحرك والتوجيه المطلوب له نحو ممارسة الهوايات والأنشطة .

إن أهم ما يميز الأندية هو تعدد نواحي النشاط فيها مثل : النشاط الثقافي ، والنشاط الرياضي ، والنشاط الاجتماعي ... الخ ، حتى يمكن للفرد أن يمارس النشاط الذي يميل إليه ويرغب فيه ويتمشى مع قدراته وإمكاناته واتجاهاته الثقافية والاجتماعية من وجهة نظر المعلمين والنفسية وإذا كانت الاندية تركز على الناحية الرياضية فإن انطلاق الطاقة الجسمية خلال ممارسة لعبة معينة تؤدي إلى الاستقرار النفسي والعاطفي كما أن التعاون بين الأعضاء يخلق علاقات إنسانية سوية تؤدي إلى تقوية بعض القيم الخلقية والاجتماعية من وجهة نظر المعلمين كحب الجماعة والولاء لها .

(الطواب وآخرون ، ١٩٨٣، ص ٧٥٦)

الخاتمة :

مع أنه يوجد دائماً الكثير مما نحن بحاجة إلى أن نتعلمه ونعلمه وأن نعرفه وننقله للطلبة عن طريق التعاون بين المؤسسات التربوية وأيضاً روح عملية التعلم والتعليم تتمثل فيما نبديه تجاه الطلبة من عطف وود ومشاركتهم مشاعرهم وتقديرنا لما عندهم من مواهب وقدرات وما يحيط بهم من ظروف وحالات وما نحتاجه في التغلب على ما يعترض طريقنا من عقبات .

المصادر والمراجع :

١- يشير مصطلح المعيار إلى مجموعة من التوقعات التي يحملها أعضاء الجماعة ، هذه التوقعات تتعلق بالسلوكيات الواجب على الفرد اتباعها (علم النفس الاجتماعي ، انسكو سكويلر ، ترجمة صفوت غبراهيم ، السعودية ، الرياض ، ١٩٩٤ : ص ٣٤١) .

٢- سورة طه : الآية ٥٠ .

٣- سورة الإسراء : الآية ٨٤.

٤- الأهل وأثرهم في تحديد مستوى طموح الأطفال ، جليل شكور ، مجلة الثقافة النفسية العدد ٦ ، المجلد ٢ ، نيسان ١٩٩١.

٥- علم النفس الاجتماعي ، عبد الفتاح محمد دويدار ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٤ ، ص ٧٧ .

٦- الثقافة النفسية ، مكتبة العدد ، مصطفى محمود ، العدد : ص ٣٧ المجلد ١٠ ، ك ٢ يناير ١٩٩٩ ، ص ١٠١ ، ص ١٠٠ .

٧- علم النفس الاجتماعي : ج ٢ ، محمود السيد أبو النيل ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٥ ، ص ٤٢.

٨- تشكيل نظام القيم ، جليل شكور ، مجلة الثقافة النفسية ، العدد ٨ ، المجلد ٢ ، ت ١٩٩١ .

٩- مدخل علم النفس ، ليندا . ل. دافيدوف ، ترجمة سيد الطواب وآخرون ، دار ماكجروهيل للنشر ، القاهرة ، مصر ، ١٩٨٣ ، ص ٧٥٦.

١٠- القرآن وعلم النفس ، عبد العلي الجسماني ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٧ ، ص ١٢٩ .

١١- الفقه الاجتماع ، السيد محمد الحسيني الشيرازي ، دار العلوم ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٢ ، ص ٧٦، ص ٨١، ص ٧٩، ص ٧٧ .

١٢- أحمد إبراهيم احمد : نحو تطوير الإدارة المدرسية ، دار المطبوعات الجديدة ، ١٩٩٤.

١٣- علي الشوبكي : الدراسة والتربية ، ط ١، دار مكتبة الحياة ، ١٩٩٧ م .

١٤- كهيلا بوز : الإدارة الصفية والمدرسية وتشريعاتها ، دمشق ، ٢٠٠٣ م .

١٥- وديع سمعان : الإدارة المدرسية الحديثة ، ١٩٩٤ م .

١٦- حسن شماتة : المعلمون والمتعلمون أنماطهم وسلوكهم وأدوارهم ، ١٩٨٠ .

المراجع الأجنبية :

Everrvd.K.and Morris G:Effective school Management,paul chapman puldishing,LTD London,1998.

Slavin R.E:Research Methods in education prentice ,Hallinc,New jersey ,1984.

Archana ault:J.Chouuinard,versa suggestion educative a classes , paris : Gatem morin , r(1998)

Mason E.J.and Brumble W.J: Understanding and conducting Research , Mc Graw – Hell , New York 1978.

ترجمة المصادر العربية إلى اللغة الإنكليزية :

1- The term standard refers to a set of expectations held by members of the group. These expectations relate to the behaviors that the individual must follow (Social Psychology, Ansco Schuyler, translated by Safwat Ibrahim, Saudi Arabia, Riyadh, 1994: p. 341

2- Surat Taha: Verse 50.

3- Surah Al-Isra: Verse 84.

4- Parents and their influence on determining the level of children's ambition, Jalil Shakur, Journal of Psychological Culture, Issue 6, Volume 2, April 1991.

5- Social Psychology, Abdel Fattah Muhammad Dowidar, Dar Al Nahda Al Arabiya, Beirut, Lebanon, 1994, p. 77.

6- Psychological Culture, Issue Library, Mustafa Mahmoud, Issue: p. 37, volume 10, dated January 2, 1999, p. 101, p. 100.

7- Social Psychology: Part 2, Mahmoud Al-Sayyid Abu Al-Nil, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Beirut, Lebanon, 1985, p. 42.

8- Formation of the value system, Jalil Shakur, Journal of Psychological Culture, No. 8, Volume 2, d. 1991.

9- Introduction to Psychology, Linda. to. Davidoff, translated by Sayyid al-Tawab et al., McGraw-Hill Publishing House, Cairo, Egypt, 1983, p. 756.

10- The Qur'an and Psychology, Abdul Ali Al-Jasmani, Arab House of Science, Beirut, Lebanon, 1997, p. 129.

11- Jurisprudence of Sociology, Sayyed Muhammad al-Husseini al-Shirazi, Dar al-Ulum, Beirut, Lebanon, 1992, p. 76, p. 81, p. 79, p. 77.

12- Ahmed Ibrahim Ahmed: Towards Developing School Administration, New Publications House, 1994.

13- Ali Al-Shoubaki: Study and Education, 1st edition, Library of Life, 1997 AD. 14- Kehila Boz: Classroom and school administration and its legislation, Damascus, 2003 AD

. 15- Wadih Samaan: Modern School Administration, 1994 AD.

16- Hassan Shamata: Teachers and learners: their patterns, behavior and roles, 1980.